

## تذكار جميع القديسين

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين

أيها الأحباء، نقيم في هذا الأحد تذكاراً لجميع القديسين.

رتبت الكنيسة المقدسة أن نقيم في كل سنة بعد أحد العنصرة تذكاراً لجميع القديسين وهذا يعلمنا الكثير يا أحبة فبعد أن نكون قد عيدنا الفصح المجيد ورتلنا " المسيح قام"، وبعد أن نرى الرب صاعداً إلى أحضان أبيه التي لم يتركها، وبعد أن انحدر الروح القدس علينا، نرى آباءنا القديسين يحددون تذكاراً لسائر القديسين في أقطار المسكونة جميعها من مشارق الأرض إلى مغاربها ومن شمالها إلى جنوبها، ومن جملة ما نتعلم من هذا أريد أن أذكر، أن الكنيسة تشدد على: أن الرب الذي أتى إلينا فتجسد من العذراء مريم وأخذ جسداً منها كطبيعتنا وصار إنساناً وهو الإله، وبعد أن رفع على صليب لأنه هكذا ارتضى وداس الموت، وقام من بين الأموات وصعد إلى السماوات وأرسل الروح القدس وتم كل التدبير، نقول: " الذي من أجلنا"، وهذا ما أريد أن أذكر به يا أحبتي اليوم، أن هذا التدبير الخلاصي، أن سيد الكل، أن ربّ الأرباب، أن ملك الملوك، أن الخالق سيد الحياة والموت، أن الابن الوحيد ينحدر إلينا ويصير إنساناً مثلنا ويرفع على صليب ويقوم من بين الأموات ويرسل الروح القدس. كل هذا التدبير الخلاصي من أجلنا، من أجلنا، أي من أجل كل واحد منا. يجدر أن يشعر كل واحد منا، أن كلاً منا، تم من أجلي، تم من أجلك، تم من أجل كل إنسان. ولهذا يا أحبة حدّدت الكنيسة أن نقيم بعد أحد العنصرة بعد كل هذه الأحداث الخلاصية تذكاراً لجميع القديسين كي نتذكر أن هذا الرب الجميل، أن هذا السيد الذي أتى ومات واحتمل الإهانة وقام من أجلنا وأرسل الروح القدس، أتى لكي يفعل بالبشر، لكي يفعل بالبشر، في كل واحد منا. ولهذا تختار الكنيسة هذا اليوم تذكاراً لجميع القديسين الذين أعطوا حياتهم لهذا السيد، فقام فيهم وقاموا معه، ونسميهم القديسين ونقيم تذكاراً لهم في هذا الأحد بعد أحد العنصرة بعد هذه الأحداث الخلاصية الجميلة التي تمت من أجلنا، ولكي نتذكر أمراً آخر يا أحبة، قلنا في صلاة السحر، في هذا اليوم، إننا نضع تذكاراً لسائر رهط القديسين في أقطار المسكونة

جميعها من مشارقتها إلى مغاربها كما ذكرت ومن شمالها إلى جنوبها ومن هو عتيد فليدخل معهم.

أيضاً هذا أمر جميل، نتذكر اليوم أيضاً أننا مدعوون لكي نتقدس، لكي نجعل هذه الأحداث الخلاصية فاعلة فينا كما كان هؤلاء القديسون، كما سمح هؤلاء القديسون بنعمة الله بجهنم لأن تفعل فيهم فسطع فيهم نور الرب وحلاوة مجده، وهذا أمر هام أيضاً لأننا عندما نتكلم عن القداسة أو عن القديسين نحن لا نتكلم عن أمر لا يخصنا، نتكلم عن صلب مسيحتنا.

المسيحية هي القداسة، هي حب الرب، وحب الرب هو طريق القداسة، ومن يجب الرب يسعى أن يتمم كل بر، يسعى أن يتمم كل ما يرضي الله، وهذه هي مسيرة جهادنا الروحي، مسيرة القداسة كما يعلمنا الرب ويقول: "كونوا قديسين كما أن أباكم هو قدوس، وكونوا كاملين كما أن أباكم السماوي هو كامل أيضاً".

هذه هي دعوتنا، هذه هي مسيرتنا، وسمعنا في الإنجيل الذي تلي اليوم: لكي نتذكر أن المسيحية، أن المسيح الذي أتى إلينا، أن هذه الأحداث الخلاصية ليست نظريات جميلة يا أحبة، ليست فلسفة نطلقها ونتجادل بها، هي حياة نحيها، ولهذا سمعنا في الإنجيل الرب يقول: "من يعترف بي أمام الناس، أعترف به أمام أبي الذي في السماوات". من يعترف بي: فإيماننا بالرب هو أن نحيا الرب فينا، وأن نعترف به، وأن نعترف به ليس بالقول والكلام فقط، أن نعترف به في حياتنا، كما يقول هو: عندما يرى الناس أعمالكم الصالحة ويمجدوا أباكم الذي في السماوات، وهو الذي قال في هذا الإنجيل الذي سمعناه الآن: "من يحبني يحفظ وصاياي". نحن مدعوون اليوم أن نتذكر أن كل ما تم قد تم من أجلنا، وعندما نقول: "من أجلنا" يعني من أجل كل واحد منا، من أجل كل المسكونة، من أجل كل الناس، من أجل كل البشر.

ونحن الذين أحببنا الرب والذين اعتمدنا باسمه والذي نكنى باسمه والذي يسمي كل واحد منا نفسه مسيحي، هذا الإنسان، هذا المؤمن مدعو أن يسكن المسيح فيه، وأن يجعل صورة المسيح ساطعة فيه، لأمعة فيه، بأن يحبه، بأن يعترف به، بأن يخلع الإنسان العتيق وأن يلبس المسيح الإنسان الجديد الذي قام وداس الموت، وأنداك يكون مع معشر القديسين في

ملكوت السماوات في فردوس النعيم حيث نور الربّ الذي لا يغرب، هو المبارك وهو  
الممجد إلى الأبد، آمين